

نصّ كلمة الشكر التي ألقاها نائب رئيس جامعة القديس يوسف للشؤون الأكاديمية

الدكتور هنري العويط، في مستهلّ الاحتفال الذي أقيم
بمناسبة إطلاق اسم الأب جان دكروه على أحد شوارع العاصمة
يوم الجمعة 3 حزيران 2011

إنّها كلمةٌ شكرٌ وحسب،
كلمةٌ شكر، لأنّ الفضلَ يعرفه ذوّه، ولأنّنا حريصون على الاعتراف بالفضل لذوّيه.
هي كلمةٌ شكرٌ أوّجّهها باسم جامعة القديس يوسف، وقد تولّى الأب جان دكروه
رئاستها على مدى عشرين عاماً ؛
وأوّجّهها أيضاً باسم مستشفى أوتيل ديو الجامعيّ، وقد تولّى الأب جان دكروه
رئاسة مجلس إدارته سحابةً أربعة عقود ؛
كما أوّجّهها باسم الرهبانيّة اليسوعيّة، وهي الجمعيّة التي انتمى إليها وهو في
العشرين، وخدم في سلكها ما يناهز السبعين عاماً.

واسمحوا لي أن أشركَ في توجيه كلمة الشكر هذه جميعَ مَنْ هم مَدِينون لهذا
الإنسان الكبير، وهم كثر، بلّ اسمحوا لي أن أشركَ فيها، من دون مبالغة، جميعَ
اللبنانيين، وقد أحبهم دون أي تمييز، وهم يجمعون على تقدير عطاءاته وإنجازاته.

فباسم جميع مَنْ ذكرت، أوّجّه إلى كلّ الذين أسهموا في إنجاح المبادرة التي
تكلّلت بإطلاق اسم الأب جان دكروه على هذا الشارع، شكرنا الصادق والجار.
وأخصّ بالشكر مَنْ أطلقوا الفكرة، وفي مقدمتهم السيد فرنسوا أبي صعب، ومَنْ
تبناوا الاقتراح ودعموه، وفي طليعتهم دولة الرئيس سعد الحريري، ومَنْ اتخذوا
القرارَ في مجلس بلدية بيروت برئاسة المهندس عبد المنعم العريس، فضلاً عن
وقّع عليه، معالي وزير الداخلية والبلديات الأستاذ زياد بارود. ولكم يسعدنا أن
يتضامن المجلس البلديّ الحاليّ مع المجلس السابق في تكريم الأب دكروه، ونودُّ
أن نعربَ عن عميق امتناننا لرئيسه المهندس بلال حمد، على الكلمة التي
سيلقيها في هذه المناسبة.

وأخصّ أيضاً بالشكر جميعَ مَنْ أعدوا لهذا الاحتفال التكريميّ، وقاموا بتنظيمه، كما
أوجه تحيةً تقدير ومودة إلى أعضاء الهيئات الطلّائيّة الذين تطوعوا، بمبادرة ذاتيّة،
لإحياء هذه الأمسية، فأغنوها بمواهبهم الفنية المتألّقة وحماسهم العفويّ
الجيّاش، وأضفوا عليها طابعاً شبابيّاً، ونقلوها من إطار الماضي والذكرى إلى
رحاب الغدِ وأفاق المستقبل.

ويطيب لي أخيراً أن أهنيّ المعنّيين على حسن اختيارهم موقع الشارع الذي
سيحمل منذ اليوم اسم الأب جان دكروه. وليس مردُّ ذلك إلى أن عدداً من مباني
جامعة القديس يوسف يقوم على جهته فحسب، بل أيضاً وخاصةً لأنّه يتصل

مباشرةً بطريق الشام. فالذين عرفوا الأب ذكروه عن كَثْبٍ يعرفون موقعَ هذا الشارع في عقله وفي قلبه، وفي صميم الرسالة التربوية التي نذر نفسه لها، لما كان لهذا الشارع عنده من رمزيةٍ ودلالاتٍ وأبعادٍ وطنيةٍ جامعة. وخير شاهدٍ على ذلك، حرَمُ العلوم الطبية، على مقربةٍ من هنا، ورفض الأب ذكره القاطع لنقله إلى منطقةٍ أخرى، وإصراره العنيد على إعادة بنائه المرة تلو المرة، بعد أن دمرته الحرب ثلاثَ مرّات. فلقد اعتبر هذا الشارع باستمرار، وحتى في أحلك ظروف الحرب الأهلية وذروة الإنقسامات، لا خطَ التماس الفاصل بين بيروت الشرقية وبيروت الغربية، بل الشريانَ الواصل بين شطري العاصمة، ورمزاً لوحدتها العابرة للأحياء والطوائف.

فشكراً لأصحاب هذه الالتفاتة الكريمة، وشكراً لكم يا أصحاب المعالي والسعادة والسيادة، ويا جميعَ أصدقاء الأب ذكره، على حضوركم الكثيف، ومشاركتكم المميزة.

عشتم،
عاشت ذكرى الأب جان ذكره،
عاشت بيروت الوفية،
عاش لبنان !